

الدرس الثاني من التعليق على كلمة الإخلاص

خالد المصلح

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين الحمد لله رب العالمين. احمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. لا احصي ثناء عليه وشهادـة ان لا اله الا الله وحده لا - 00:00:00

لا شريك له وشهادـة ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلـى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الثاني اي النوع الثاني من الاحاديث الواردة في فضل لا اله الا الله؟ نعم - 00:00:30

الثاني ما فيه انه يحرم على النار. وهذا قد حمله بعضهم على الخلود فيها او على ان يخلد فيها اهلها وهي ما عدا الدرك الاعلى فاما الدرك الاعلى يدخله خلق كثير من عصاة - 00:00:50

موحدين بذنوبهم ثم يخرجون بشفاعة الشافعيين وبرحمة ارحم الراحمين. وفي الصحيحين ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لاخرجـن من النار من قال لا اله الا الله. وقال طائفة من العلماء المراد من هذه الاحاديث ان لا اله الا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار - 00:01:10

ومقتضـى لذلك ولكن المقتضـى لا يعمل عمله الا باستجماع شروطـه وانتفاء موانعـه فقد يتـخالف عنـه مقتضـاه لفواتـ شرطـ من شروطـه او لوجودـ مانعـ. وهذا قولـ الحسنـ و وهـبـ ابنـ منـبهـ هوـ الـاظـهـرـ وـ قـالـ الحـسـنـ لـلفـرـزـدقـ وـ هـوـ يـدـفـنـ اـمـرـأـتـهـ ماـ اـعـدـتـ لـهـذاـ اليـوـمـ؟ـ قـالـ شـهـادـةـ - 00:01:40

ان لا اله الا الله منذ سبعـينـ سنةـ. قالـ الحـسـنـ نـعـمـ العـدـةـ. لكنـ لاـ الهـ الاـ اللهـ شـرـوطـاـ فـايـاـكـ وـقـذـفـ المـحـصـنةـ. وـقـيلـ لـالـحـسـنـ اـنـاـ سـيـقـولـونـ منـ قالـ لاـ الهـ الاـ اللهـ دـخـلـ - 00:02:10

جـنةـ فـقـالـ مـنـ قـالـ لاـ الهـ الاـ اللهـ فـادـيـ حـقـهاـ وـفـرـضـهاـ دـخـلـ جـنةـ. وـقـالـ وـهـبـ بـنـ مـنـبـهـ لـمـنـ سـأـلـهـ يـسـ لـاـ الهـ مـفـتـاحـ جـنةـ؟ـ قـالـ بـلـ ولكنـ ماـ مـنـ مـفـتـاحـ الاـ لـهـ - 00:02:30

اسـنـانـ فـانـ جـئـتـ بـمـفـتـاحـ لـهـ اـسـنـانـ فـتـحـ لـكـ وـالـلـمـ يـفـتـحـ لـكـ. وـفـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ اـنـ مـفـتـاحـ جـنةـ لـاـ الهـ الاـ اللهـ. خـرـجـهـ الـامـامـ اـحـمـدـ باـسـنـادـ منـقـطـعـ. وـعـنـ مـعـاذـ قـالـ قـالـ لـيـ رـسـولـ اللـهـ - 00:02:50

صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـاـ سـأـلـكـ اـهـلـ الـيـمـنـ عـنـ مـفـتـاحـ جـنةـ فـقـلـ شـهـادـةـ انـ لـاـ الهـ يـدـلـ عـلـىـ صـحـةـ هـذـاـ القـوـلـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـتـبـ دـخـولـ جـنةـ عـلـىـ الـاعـمـالـ الصـالـحةـ فـيـ كـثـيرـ - 00:03:10

منـ النـصـوصـ طـيـبـ النـوـعـ الثـانـيـ مـنـ النـصـوصـ الـوارـدـةـ فـيـ فـضـلـ هـذـاـ الـكـلـمـةـ الـعـظـيمـةـ لـاـ الهـ الاـ اللهـ ماـ فـيـهـ اـنـ يـحـرمـ عـلـىـ النـارـ قـائـلـهاـ وـالـتـحـريـمـ هـوـ الـمـنـعـ فـقـولـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ اللهـ حـرـمـ عـلـىـ النـارـ مـنـ قـالـ لاـ الهـ الاـ اللهـ يـبـتـغـيـ بـذـكـ وـجـهـ اللهـ وـمـاـ اـشـبـهـ ذـكـ مـنـ النـصـوصـ - 00:03:30

عـلـىـ اـنـ مـنـ قـالـهـ هـذـاـ الـكـلـمـةـ فـانـ يـمـنـعـ مـنـ النـارـ اـيـ تـمـنـعـ هـذـاـ الـكـلـمـةـ مـنـ النـارـ وـمـقـتضـيـ الـاطـلاقـ اـنـ تـمـنـعـ مـنـ النـارـ مـطـلـقاـ يـعـنيـ وـلـوـ كـانـ معـهـ كـبـائرـ وـلـوـ كـانـ مـعـهـ مـوـجـاتـ. هـذـاـ مـاـ فـهـمـ بـعـضـ النـاسـ - 00:03:54

كانـ فيـ هـذـاـ النـصـ اـشـكـالـ يـحـتـاجـ إـلـيـ جـوابـ فـانـ النـصـوصـ مـنـهـاـ مـاـ اـطـلاقـ وـمـنـهـاـ مـاـ قـيـدـ فـلـاـ بـدـ فيـ هـذـاـ الـحـالـ مـنـ الـجـمـعـ وـالـنـظـرـ إـلـيـ مـجـمـوـعـ النـصـوصـ لـاستـخـالـصـ النـتـيـجـةـ التـيـ تـدـلـ عـلـيـهـ النـصـوصـ لـاـ مـنـ فـردـ مـنـهـاـ اـنـمـاـ مـنـ مـجـمـوـعـهـ. وـلـذـكـ الـمـؤـلـفـ - 00:04:14 رـحـمـهـ اللـهـ شـرـعـ مـبـاشـرـةـ فـيـ ذـكـ الـأـجـوـيـةـ عـلـىـ هـذـاـ الـأـشـكـالـ. قـارـنـ بـيـنـ كـلـامـهـ عـلـىـ النـوـعـيـنـ. فـيـ النـوـعـ الـأـوـلـ مـاـذـاـ قـالـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ

احدهما ما فيه ان من اتى بالشهادتين دخل الجنة ولم يحجب عنها. وهذا ظاهر يعني لا اشكال فيه. لا يحتاج الى - 00:04:39
جمع بينه وبين النصوص التي فيها المؤاخذة على الذنوب. لكن هنا قال الثاني ما في انه يحرم على النار. قال وهذا قد حمله بعضهم
على الخلود فيها. فهنا احتاج الى الجواب ولذلك ذكر طائفة من كلام اهل العلم على هذا النوع - 00:04:59

من الاحاديث فقال رحمة الله وهذا اي هذا النوع قد حمله بعضهم على الخلود فيها اي ان التحرير انما هو التحرير عن الخلود لا
التحرير المطلق الذي يقتضي عدم مساس شيء من العذاب. ان يمسه شيء من العذاب. انما - 00:05:19

الذي يمنع منه هو الخلود في النار. قال او على نار يخلد فيها اهلها. اذا على نار معينة وليس على النار مطلقاً فيكون قول النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله حرم على النار الالاف والالاف هنا للعهد الذهني وهي نار معينة وليس - 00:05:39

الجنس التي تشمل كل نار يعذب بها الناس في الآخرة. قال رحمة الله وهي ما عدا الدرك الاعلى تبين ما هي النار التي يریدها؟ قال
وهي ما عدا الدرك الاعلى من النار فان الدرك الاعلى يدخله خلق كثير من العصاة الموحدين - 00:05:59

درجات نعوذ بالله منها ومن دركاتها وهذه الدرجات هي بتفاوت احوال الناس في اعمالهم حتى الكفار متفاوتون في منازلهم في النار
كما يتفاوت اهل الجنة في منازلهم في الجنة مع كون وصف الایمان يشاملهم كل - 00:06:19

لهم وكذلك اهل النار مع ان الشرك والكفر يشاملهم جميعاً لكنهم متفاوتون في دركائهم. قال رحمة الله ثم يخرجون بشفاعة الشافعين
ارحم الراحمين وذكر نماذج من احاديث الشفاعة فقال في الصحيحين كما ذكر المؤلف رحمة الله من حديث ثابت البناي عن انس بن
مالك رضي الله عنه وهو - 00:06:39

من روایة ابی سعید الحسن ابن ابی الحسن البصري عن انس ابن مالک لما حدثوه بما حدثهم انس في حديث الشفاعة فقال قالوا
النبي الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وفي روایة البخاري وكبرائي وعظمتي للاخرج من النار من قال لا - 00:07:02

لا الله الا الله فالله جل وعلا اقسام باربعة اقسام وعزتي وجلالي وكبرائي وعظمتي. وهذا فيه بيان عظيم شأن المقسم عليه. لأن الله
جل وعلا اذا كرر الاقسام كان ذلك دليلاً على عظمته الخبر المقسم عليه. والخبر المقسم عليه هنا هو عظيم رحمة رب العالمين - 00:07:22

لو علم حيث انه سبحانه وتعالى يخرج من النار من قال لا الله الا الله. وهذا في بيان فضيلة هذه الكلمة. عظيم منزلتها عند رب
العالمين اذا الجواب الاول ان النار التي تحرم على من قال لا الله الا الله هي نار الخلود. وقريب منه - 00:07:47

انها نار ما عدا درك الاعلى. هذاني قوله في الحقيقة هما كالقول الواحد. اذا النار التي هي على من قال لا الله الا الله هي نار خاصة.
وهي النار التي تقتضي الخلود او نار المشركين والكافار. اما نار - 00:08:09

العصاة التي هي الدرك الاعلى فانهم لا يمنعون منها. لأن النبي صلی الله عليه وسلم اخبر احاديث عديدة في ذنوب واحذر ان من اهل
الله من يدخلون النار ثم يدخلون الجنة كما دل على ذلك احاديث الشفاعة الكثيرة ومنها هذا الحديث - 00:08:29

الذى ذكره النبي صلی الله عليه وسلم وهو اصل احاديث الشفاعة حديث انس ابن مالک رضي الله عنه ان الله تعالى يقول وعزتي
وجلالى وكبرائي وعظمتي في الجنۃ من الجنۃ من قال لا الله الا الله هذا هو الجواب الاول - 00:08:49

اذا الجواب الاول ان التحرير ليس على اطلاقه انما هو تحريم خاص وهي نار تحرير من قال لا الله الا الله على اين على نار الخلود نار
المشركين والكافار وهي ما عدد درك الاعلى قال رحمة الله وقالت طائفة وهذا الجواب - 00:09:03

باتوفيق بين هذه الاحاديث. قال المراد من هذه الاحاديث ان لا الله الا الله سبب لدخول الجنۃ. والنجاة من النار. ومقتضى لذلك الكلمة
توجب هذه الفضائل دخول الجنۃ والنجاة من النار - 00:09:23

ولكن المقتضي يعني المتسبب الذي يترتب عليه الشيء لا يعمل عمله الا باستجماع شروطه وانتفاء مواضعه يعني اي سبب لا يمكن ان
يعمل وينفذ الا اذا توافرت شروطه الشروط عمله وانتفاء - 00:09:38

مواضع الا اذا توافرت شروطه وانتفاء مواضعه. ولذلك يقول الا باستجماع شروطه وانتفاء مواضعه. فمن شروط دخول الجنۃ قل هذه

الكلمة على الصفات التي ذكرها الله ورسوله فإن هذه الكلمة لا تستوجب دخول النار بمجرد قولها - 58:09:55

لابد لها من شروط لا بد لها من شروط من شروط هذه الكلمة ما ذكره النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في احاديث عديدة منها المالك سيدذكر طائفة منها مثلا العلم. الله جل وعلا امر بالعلم بلا الله الا الله. فقالوا فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك. من شروط الانتفاع بهذه - 00:10:18

ان يكون قائلها عالما بها. كذلك من قال لا الله الا الله مستيقنا من قلبه كما في الصحيح. وفي ما تقدم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله لا يلقى بهما عبد - [00:10:38](#)
غير شاك فيهما وهذا بيان ان هذا القول لابد ان يكون عن يقين فهذه الكلمة لا تنفع الا بشرطها فلا بد من شروطه وقد جمع بعض اهل العلم شروط هذه الكلمة في سبعة شروط نظمها الشيخ حافظ في منظومته في سلم الوصول قال - [00:10:58](#)
شروط سبعة قد قيدت وفي نصوص الوحي حقا وردت فانه لم ينتفع قائلها بالنطق الا حيث يستكملا اي حيث يستكمل هذه الشروط ثم عد الشروط قال العلم واليقين والقبول والانقياد قادر ما اقول. والصدق والاخلاص والمحبة - [00:11:18](#)
وفك الله لما احبه ونظمها اخر في بيت فقال علم يقين واخلاص وصدق مع محبة وانقياد والقبول لها سبعة شروط. هذه هي الشروط التي جمعها اهل العلم رحمة الله في بيان الكلمة التي - [00:11:38](#)

انفع دخول الجنة وتمنع دخول النار. اذا قول المؤلف رحمة الله ولكن المقتضي لا يعمل عمله الا باستجماع شروطه لابد من الشروط من الشروط ما ذكرناه قبل قليل. العلم واليقين والاخلاص وسيأتي الاشارة اليه في كلام المؤلف رحمة الله بعد قليل - [00:11:58](#)
لا يعمل عمله الا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه وانتفاء الموانع اي ذهاب ما يمنع فمن الموانع الكبائر فالذى مانع لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وكذلك شرب الخمر مانع - [00:12:18](#)
لذلك الكذب مانع فالموانع عديدة لابد من التخلص منها حتى يتربت على القول او على المقتضي نتيجته حتى يتربت على المقتضي نتيجته وتظهر ثمرته والا فانه يتختلف بفوات الشهر او وجود مانع بفوات شرط او وجود مانع. هذا معنى قوله رحمة الله في الجواب ولكن المقتضي لا ي العمل الا - [00:12:38](#)

اجماع شروطه هذا واحد وانتفاء موانعه هذا اثنين قال فقد يختلف عنه مقتضاه اي لا تتحقق النتيجة او لا المسبب لفوات شرط او انتفاء مانع. يعني نمثل هذا بمثال ظاهر. مثلا الانسان المريض الذي لا - 00:13:08
يشبع لا يشبع اذا اكل. هذا لو تطعمه طعام الدنيا كله ما شبع. لماذا؟ اما لوجود مانع وهي العلة او فوات شرط وهو الصحة. فمتى يحصل الشبع؟ بحصا الشبع عند الانسان: السماء. الذي حصلت عادته بانه اذا - 00:13:28

اكل شبع فاذا كان يأكل ولا يشبع فان النتيجة لم تحصل وهي الشبع لوجود مانع او فوات شرب اوضح من هذا الولد لو ان الانسان الصحيح جامع عقيما امراة عقيما. هل يلد او لا يلد؟ الجماع مقتضي للولادة - 00:13:48

او لا؟ الاصل ان الجماع مقتضي للولادة لكن هنا مانع وهو عقم المرأة. فلذلك لا تلد كذلك لو انه جامع ولم ينزل في رحمها انما انزل في خارج الرحم وجود مانع او انتفى شر انتفى شرط وهو الانزال في موضع الولد فهنا مثال يتبيّن لنا انه - 00:14:08

قد يختلف لوجود مانع او لانتفاء شرط او فوات شرط. فالمعنى المقصود ان هذه الكلمة المباركة لها ولها موانع اذا وجدت شروطها وانتفت موانعها فلا بد ان تسمر نتيجتها والا فانه قد يؤخذ الانسان - 00:14:33

نوعا من العقوبات بسبب وجود موانيء او فوات بعض الشروط ويختلف الناتج التام الكامل او يتأخّر الناتج التام الكامل الى ان يستوفى ما عليه من الحقوق. هذا معنى قوله رحمة الله فقد يتخلّف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه او لوجود ماله. وهذا -

قول الحسن و وهب ابن منبه وهو الظاهر. استظهره المؤلف رحمة الله وكأنه رجحه على القول السابق وهو ان النار التي يمنعون منها هي نار خاصة وكلا القولين قريب. قيل بالاول او قيل بالثاني فكلا القولين قريب لكن القول الثاني اقرب الى حفظ عموم النص -

ولذلك استظهره المؤلف رحمة الله فان عموم النص يقتضي التحرير على النار كلها فان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله الاله واللام هنا للنار المعهودة وهي ما اعده الله تعالى لكافر والعصاة واصحاب الجرائم التي تستوجب العقوبة -

00:15:36

نعم فحافظا لهذا العموم رجح المؤلف رحمة الله الوجه الثاني وساق اقوالا لاهل العلم في تأكيد هذا المعنى اذا الان نلخص الجواب الذي ذكره المؤلف على الاحاديث التي فيها التحرير -

تحريم النار على من قال لا الله الا الله يحمل على احد وجهين مع الاحاديث التي فيها المعاقبة لاهل الكبائر وان من قال لا الله قد يدخل النار -

ما هما الوجهان؟ الوجه الاول؟ ان التحرير على نار خاصة وهي نار الخلود نار المشركين والكافار. الثاني ان هذه الكلمة انما تنفع اذا توافرت الشروط وانتفت الموانع اصحاب الكبائر وجد عندهم ايش؟ مانع وهو ما اقترفوه من الذنب الموجبة للمعاقبة - ولذلك تخلف في حقهم الدخول الذي يسلمون فيه من النار. هذان الجوابان يمكن الجمع بين الاحاديث آآ في هذا الباب. ثم قال المؤلف

رحمة الله وقال حسن للفرزدق وهو يدفن امرأته ما اعددت لها هذا اليوم -

الحسن البصري وهو من الائمة العلماء الاجلة اصحاب التربية والفقه الدقيق رحمة الله. والفرزدق من الشعراء المعروفين ومن فطاح الشعراe قال له الحسن مذكرا في هذا الموقف وهو يدفن امرأته ما اعددت لها هذا اليوم اي ليوم تكون فيه انت المدفون. قال -

00:17:08

شهادة ان لا الله الا الله منذ سبعين سنة. اي ملازمتني لهذه الكلمة منذ سبعين سنة. قال الحسن نعم العدة اي هذا خير ما يعد الانسان لهذا الموقف لكن لا الله الا الله شروطاً فايak وقدف المحسنات. وهذا بيان انه قد يتختلف نتاج -

هذا الكلمة في حق من ارتكب مانعا من الموانع. ولذلك قال فايak وقدف المحسنات لان قدف المحسنات من الكبائر التي تحول بين الانسان وبين دخول الجنة بلا معاقبة الا ان يتوب منها في الدنيا او يغفو الله تعالى عنه في الآخرة. اما اذا عاقبه - الله تعالى واجرى عليه عدله فانه لا بد ان يؤاخذه بما كان منه من قذف المحسنات. وقيل الحسن ان ناسا يقولون من قال لا الله دخل الجنة فقال من قال لا الله الا الله فادى حقها وفرضها دخل الجنة وقال وهب ابن منبه لمن سأله اليه مفتاح الجنة؟ لا الله -

00:18:08

قال بلى وهذا جواب بايجاب يعني معنى قوله بلى يعني لا الله الا الله مفتاح الجنة ولكن ما من مفتاح الا له اسنان فان جئت بمفتاح له فتح لك والا لم يفتح لك. وهذا الاثر علقه البخاري رحمة الله. عن وهب ابن منبه لبيان ان هذه الكلمة -

انما تنفع اذا استكملت شروطها وانتفت موانعها. قال رحمة الله وهذا الحديث ان مفتاح الجنة لا الله الا الله خرجه احمد باسناد منقطع وهو من طريق شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه والحديث فيه آفتان فيه الانقطاع وفيه ايضا انه من روایة اسماعيل بن عياش عن غير الشاميين -

00:18:48

فروایته من حديث عبد الله بن ابي الحسن هو من روایة اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن ابي الحسن عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل وفيه اسماعيل ابن ابن عياش روى عن غير الشاميين وفيه الانقطاع الذي ذكره المؤلف رحمة الله وهو روایة شهر عن معاذ بن جبل رضي -

الله عنه وهي مقاطعة ثم قال وعن معاذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألك اهل اليمن عن مفتاح الجنة فقل لا الله الا الله وهذا لا -

00:19:28

يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ويidel على صحة هذا القول يعني هذا المعنى الذي ذكره المؤلف القول المشار اليه ايش؟ اي القولين القول الثاني بأنه لا تنفع هذه الكلمة الا اذا توافرت شروطها وانتفت موانعها. يدل على صحة هذا القول الان المؤلف -

00:19:38

كسوق الدلائل على هذا من الدلائل ان النبي صلى الله عليه وسلم رتب دخول الجنة على الاعمال الصالحة في كثير من النصوص. نقف

على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:19:58